

مؤتمر مبادرة العراق
تشاتام هاوس، لندن
نوفمبر/ تشرين الثاني 2024
RE - PLAY

"Re – Play"، معرض فيديو فنيّ يضمُّ فنانيين من العراق والشتات العراقي. إنّ التمييز بين هاتين المجموعتين ضروري لتسليط الضوء على قضايا العراق المزمنة والمستمرة.

لقد عاصر الفنانون المقيمون في العراق مشهداً سريع التغيير يتسم بعدم الاستقرار والنزوح والعنف والتطرف الديني، بالتوازي مع التغييرات السياسية وتذبذب حرية التعبير في ظل دولة ضعيفة يعتربها الخلل، وفي ظلّ التغيير المناخي الشديد.

يشمل الفنانون العراقيون في المهجر عدة أجيال من العراقيين الذين غادروا العراق منذ ثمانينات القرن الماضي في أعقاب الحكم الشمولي لنظام صدام والحروب العديدة التي رافقت هذه الفترة، بدءاً من الحرب العراقية الإيرانية. وقد كابد هؤلاء الفنانون مشاقّ القضايا المحلية إلى جانب معاناتهم من الاغتراب والانعزال والحنين الناجمة عن المنفى والنزوح.

تشارك المجموعتان في تناول مواضيع عالمية على صلةٍ بالقضايا الاجتماعية والسياسية المتعلقة بحرية التعبير وحقوق الإنسان، فضلاً عن تأثير الحرب والعنف منذ عام 2003. كذلك نتج عن هجوم داعش نوعٌ محدّد من الفن الذي يركز على النزوح والإبادة الجماعية.

يوظّف الفنانون المشاركون في هذا المعرض، والذين ينتمون إلى أجيال متعددة داخل العراق وفي الشتات العراقي، أعمالهم في التعامل مع المفاهيم المعقدة للهوية العراقية من خلال مناظير موضوعات التراث والمنفى والانعزال وحرية التعبير وغيرها من القضايا المستمرة التي يستكشفها هذا المعرض.

يستكشف وليد سبي (مواليد 1949) في عمله "إلى المعماري المجهول"، 2022، 13 دقيقة، المئذنة الملوية في سامراء التي كانت نقطة إلهام مركزية لعمل الفنان هذا، الذي يأتي بمثابة رحلة حنين لسيرة الفنان الشخصية في العراق.

فيلم "تلك المنازلُ خُلفَ قناة الجيش" للفنان صادق الفراجي، (مواليد 1960)، 2021، 8 دقائق، هو فيلم رسوم متحركة حيث يستحضر طفولته في أكبر أحياء بغداد الفقيرة، مدينة الثورة آنذاك، المعروفة اليوم باسم مدينة الصدر، وكذلك يقدّم لمحةً اجتماعية ثقافية عن فترة مضطربة من تاريخ بغداد في الستينات من القرن الماضي.

فيلم "توك توك"، 2024، 9 دقائق، للمخرج أيمن العامري (مواليد 1995)، هو سرد لانتفاضة تشرين 2019 في ساحة التحرير ببغداد تم تصويره طوال الفترة بأكملها-. يركز الفيلم على شخصيات محورية محددة: طبيب يعالج الجرحى، وطباخه تطعم المتظاهرين، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي الذين يوثقون الاحتجاجات. أما بطل الرواية هو التوك توك، الذي أصبح رمزاً للانتفاضة ضد الدولة.

"رحلات في آشور - الجزء 1"، (خورسباد - دور شروكين) (2019)، 15.36 دقيقة، هو مشروع متعدد السنوات لأكام شيخ هادي (مواليد 1985) بتكليف من مؤسسة رؤيا يستكشف معنى الهوية من خلال التراث. صُوّر الفيلم في جناح دور شروكين في متحف اللوفر بباريس وفي مخيم "بحركة" للأجئين بالقرب من دور شروكين في العراق، ويعكس الأطفال أبطال الفيلم تشظّي الواقع العراقي.

فيلم "نيبور"، 3.15 دقيقة، لفاطمة جودت (مواليد 1993)، فيلم أدائيّ تلعب فيه الفنانة دور ملكة سومرية تراقب المجتمع وهو يتفكك من عرشها المتهالك في نيبور (نفر)، المدينة السومرية القديمة. تقف الملكة في حالة انهيار، وهي تمثل روح العصر وصراعه ما بين عظمة التاريخ وواقع الحاضر.

يتناول فيلمان للفنانين شيركو عباس (مواليد 1975)، وعقيل خريف (مواليد 1972)، البيئة والتغير المناخي في العراق في إطار مشروع كبير بتكليف من مؤسسة رؤيا. فيلم "لقاءات على نهر دجلة"، 2022، 45 دقيقة، هو عمل شيركو عباس الذي يتتبع رحلة أجراها الفنان في عام 2023-2022، على طول نهر دجلة القديم، بحثاً عن التقاليد الشفهية التي لم توثق سابقاً والمعارف البيئية التي تحملها. أمّا فيلم عقيل خريف، "بحثاً عن الأهوار؛ يوميات من نظام بيئي في أزمة"، فهو رحلة شهرية إلى الأهوار تمتد على مدار عام كامل، حيث يوثق الفنان هشاشة هذا النظام البيئي باستخدام جسده كمقياس لرصد تغيّر المناخ.

بتنظيم وإشراف الدكتورة تمارا الجلبي.

www.ruyafoundation.org

البريد الإلكتروني: info@ruyafoundation.org